نص الانطلاق **اللسانياتُ والتواصلُ**

على الرغم من تعدد تعريفات "التواصل" واختلافها الذي يرجع في جوهره إلى اختلاف العلوم، حيث ينظر اللساني إلى اللغة، وعالم النفس إلى الذات المتحدثة، وعالم الاجتماع إلى الجماعة الناطقة، والمنطقي إلى المرجع، والتقني إلى القناة، إلخ؛ فإننا سنحدد –من جهتنا- تعريفا بسيطا وموحدا للتواصل هو كالتالي:

التواصل هو تبادل أدلة بين ذات مرسلة وذات مستقبلة، حيث تنطلق الرسالة من الذات الأولى نحو الذات الأخرى، وتقتضي العملية جوابا ضمنيا أو صريحا عما نتحدث عنه، الذي هو الأشياء أو الكائنات، أو بعبارة أشمل "موضوعات العالم"، ويتطلب نجاح هذه العملية اشتراك المرسل والمرسل إليه في السنن حتى يتم الإسنان والاستسنان على الوجه الأكمل كما أراد له المجتمع اللغوي، كما تقتضي العملية قناة تنقل الرسالة من الباث إلى المتلقي.

ترتكز دورة الكلام على الذات المرسلة التي تحدد نوعية التواصل. فالمرسل هو الأساس في عملية التواصل. ويمكن أن يكون فردا أو فردين أو جماعة. كما يمكن أن يكون مرسلا ومرسلا إليه في نفس الآن، مثلما هو الأمر مفصل في الخطاب الباطني أو اللغة الداخلية التي تعرف بالحوار الأحادي، في مقابل الحوار المزدوج والحوار المتعدد، وفي الأعمال الإبداعية مثل الرسم، والشعر، والموسيقى، وجميع أشكال الفن؛ حيث الباث هو المؤلف والقارئ معا، فهو صانع الأدلة ومؤولها في الوقت نفسه؛ إذ إن مؤلف الأثر هو أول قارئ له.

وإذا ما تطلب التواصل إصدار جواب من طرف المتلقي، فإن عملية التواصل تعرف استبدال الأدوار حيث يتحول المتكلم إلى متلق والمتلقي إلى متكلم، وهكذا دواليك. هكذا تأخذ دورة الكلام طريقة دائرية بين طرفين اثنين.

و تؤكد اللسانيات الوظيفية أن كل لغة تواصل وكل تواصل لغة؛ حيث جعلت الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل. ورغم أن تشومسكي يرفض هذا الطرح الوظيفي؛ حيث يجعل اللغة وسيلة للإبداع والخلق، إلا أنه لا يمكن إهمال أهمية التواصل والإبداع في اللغة، غير أن أحدهما يهيمن على الآخر في مقام معين، وضمن جنس خطابي معين، دون أن يقصيه. ويمكن للتواصل أن يتم بالحركة، والضوء، والكهرباء، والألوان، الخ. إلا أن هذه الأشكال من التواصل غير اللساني تؤول في النهاية بواسطة أدلة لغوية بدونها لا يمكن للعقل أن يشتغل ويفكك الإرسالية؛ لأنه لا يوجد فكر بدون لغة.

عمر أوكان، (مجلة فكر ونقد) العدد 36 فبراير 2001

الأسئلة:

<u>المجال الرئيس الأول: درس النصوص: (10ن)</u>

1

1) اقرأ الفقرة الأخيرة من النص، ثم حدد علاقتها بالعنوان..... (1 ن)
2) كيف يمكن للتواصل أن يكون عملية تبدالية بين باثٍّ ومتقبّل ؟..... (1ن)
3) حلل في فقرة قول الكاتب "ويمكن للتواصل أن يتم بالحركة، والضوء، والكهرباء، والألوان، الخ. إلا أن هذه الأشكال من التواصل غير اللساني تؤول في النهاية بواسطة أدلة لغوية ".....(2 ن)
4) حدد في جدول الحقلين البارزين في النص، ثم اذكر تعليقك؟..... (1.5ن)
5) استخرج أسلوبين من أساليب التفسير، ومثل لهما من النص، مبيناً وظيفتهما..... (1.5ن)
6) استخرج أسلوباً حجاجياً ومَثِّلْ له من النص مبرزاً وظيفته..... (1ن)
7) ركب ما توصلت إليه في إجاباتك السابقة مبدياً رأيك في عملية التواصل.....(2 ن)

I. <u>المجال الرئيس الثاني: علوم اللغة: (4 ن)</u>

1. حدد في جدول نوع الاستفهام ومعناه البلاغي..... (1,5 ن)

- أَلَسْتَ أَعَمَّهُمْ جوداً وَأَزْكاهُمْ عوداً وَأَمْضاهُمْ حُساماً؟

الأداة	نوع الاستفهام	المعنى البلاغي

2. صغ مصدر المرة من الفعلين الآتيين: (اجتهد، سامح).....(0,5ن)
3. استخرج من النص مصدرين قياسيين حسب الجدول أسفله:.....(2ن)

المصدر	وزنه	فعله	وزن الفعل

II. <u>المجال الرئيس الثالث: التعبير والإنشاء (6ن)</u>

"إن التجربة التواصلية تأتي من العلاقة التفاعلية التي تربط بين شخصين على الأقل، في هذا العالم وفي إطار من التوافق اللغوي، ومن ثم فإن كل شخص يملك القدرة على على الكلام والفعل يمكنه أن يشارك في التواصل"

توسع في هذه القولة مراعياً مبدأ الترابط والانسجام بين الأفكار.

وفقك الله تعالى